Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قص الحواشي وصفاء الكادر :

أول آليات الكتابة الشعرية عند محمد صالح هى توظيف السرد فى بنيته القصصية ، فالقص يتكفل بتحديد الدلالة وصناعة الصورة وتسوير النص حتى تتضح بدايته ونهايته ، فإذا استعرضنا عدد مقطوعات هذه المجموعة وجدناها خمسا وأربعين ، تبدأ منها عشرون مقطوعة بالفعل كان الذى يروى حدثا ماضيا بقدر ما يقع فى دائرة الوجود التام والكينونة المستقبلية ، مما يعنى امتداد النظر إلى أعماق الماضى المتجذر فى الكيان وإلقاء نظرة كلية عليه من ناحية ، والنزوع إلى التجرد منه واعتباره غيابا يقابل حضور الآن الشاخص من ناحية أخرى . كما يعنى كذلك تحويل المتكلم فى الأنا الشعرية إلى ضمير آخر مفارق «هو» يلتقط جوهر الأشياء فى الأزمنة كلها .

لنقرأ أولى قصائد الديوان لنلمس طريقة هذا السرد فى قص الحواشى والتعليقات الفائضة حتى يتيح الفرصة للمتلقى كى يزرع دلالته الشخصية :

كان لى جدّ
كان أعقب تسعاً
وتسعين جارية
وبنين
ثم فى أخريات السنين
اصطفى طفلة
كان أصغر أحفاده يشتهيها
كان يجلس فى حجرها
وتميل تقبلهُ
والقبيلة شاخصة .

ومع أن القصيدة تبدأ شخصية يتحدد فيها ضمير المتكلم الشعرى « كان لى» إلا أنها لا تلبث أن تمحو أثره فلا يرد له ذكر بعد ذلك إلا ما يمكن أن يتراءى خلف